مدرسة السجن

الكاتب : علي صدر الدين البيانوني

التاريخ : 24 يونيو 2015 م

المشاهدات : 4772

هــل يعلم الطغيـان أن السـجن مدرســة الصمـود

هــل يعلمــون بــأن نــــور الله يجتـاح الســـدود

الرابضــون اليــوم في ظلم الســجون هم الأســـود

الســـائرون على الطـريــق المســتقيم بـلا شـــرود

المبصـــرون أمــامهــم رغـم الحـــواجـــز والحـــدود

المخـضـِبون وجــوهَهم بــالنـــور من أثـر الســـجود

المخبتـــون قــلــوبهــم لله ســـــعياً للخلـــــود

هم عـــدة الإســـلام والتحـريـر جنـــد للـودود

لــو يعلم البــاغــون أن الســـجن مدرســـة الجنــود

مـــا أقـدمــوا يــومـــاً على تكبيل شـــعب بالقيـود

السـجن أطلق لي أعنـة فكـريَ الحـر المديـدة

والسـجن أيقظ في الفؤاد مشـاعراً كانت رقيـدة

والسـجن أعطـاني المزيـد من العطـاءات المفيدة

والسـجن حررني من الأوهـام والبـدع العـديـدة

فغـدوت أرتـع في مجـالات وآفـاق بعيـدة

أنا لم أعد أخشى ظلام السجن أو أخشى قيوده

أصبحت ألمح في ظـلام السـجن أنـواراً جديـدة

قـد كنت قبل السجن مأسوراً فصرت هنا الطليق

والنـوم كـان يلفني فأفقت من نـومي العميق

الليـل في سـجني طـويـل هـادئ، نعم الـرفيـق

أمي تـلـوح بخاطـري ليلاً فـأنسـى كل ضيـق

وأبي، يـذكـرنـي صفـاء الليـل بـالحـب العميـق

في الليـل أذكـر زوجتي والحـب والـود العـريـق

أفـلاذ أكبـادي أحـن إليهمُ وأنـا الـرقيـق

وتلـوح ذكـرى إخـوتي وأحبتي وكـذا الصـديـق

فتثـور في نفسـي الهواجس عـاطـرات كالرحيـق

وتفيض عيني بـالدمـوع فـلا تكـف ولا أطيـق

وتعـود أطيـاف الأحبـة للخيـال المسـتفيق

فـأسـاهـر الليـل الطـويـل فلا أنـام ولا أفيـق

بـالأمس كنت بقـربـهم متعـاونين على الطـريـق

مـا خنت يـومـاً عـهـدهم إني على العـهد الوثيق

مـن فضـل ربي أننـا، في السـجن أحباب وإخـوة

الله ألـف بيننـــا، هـــا حبنـــا يــزداد قـــوّة

الله غـايتنـــا، فـلـم نعبـــأ بغـــير الســـير نحـوه

لســـنا نريـــد منـاصبـاً لكننا أصحـاب دعـــوة

الســجن إعـــدادٌ لنا، الســجن للداعين خلـــوة

والضعف ليس يصيبنا، إســـــلامنا حـقّ وقـــوّة

والله مـن إفضـالـــه، يختـــار للبأســـــاء صفـــوة

يـارب نســـألك القبـول ونرتجيك لكشـف غمـــة

ربـــــاه أنت ولينـــا مـن دونـهـم فـامنـن بـرحمـــة

فـــرّج الهي عـن جنـــودك كـل ضـــــراء ملمـــة

يـــارب قـــد أكـرمتنـــا وحفظتنا مـن كـل نقمـــة

أتمم علينـــا يـــا إلـــــه العرش عـافيـــة ونعمـــة

رابطة العلماء السوريين

المصادر: